وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية التربية

المنَّ في القران الكريم والسنة النبوية

بحث تقدم به الطالب

علي رزاق عاشور

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في علوم القران والتربية الاسلامية

إشراف : *أ.م. د دريد عبدالجليل عبد الامير*

١٤٤٠هج ٢٠١٩ م

الآية الكريمة

بسم الله الرحمن الرحيم

(يا يهاالَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُ
ؤْمِنُبِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)

(البقرة/٢٦

الاهداء

الى من أوجدنا على نعمة الاسلام

الى من جاء بلسان قومه يحمل رسالة السماء وقرآن عربي مبين...

الى من لا سيف الا سيفه ولا فتى الا هو ...

الى الذي احمل اسمه فخوراً ، صاحب العطف والعطاء ...

الى كل سبب توفيقاتي

الى شركاء الدم واللبن وعكازة القوة في لحظات الضعف والنائبات....

اهدي هذا البحث.

الباحث

علي رزاق عاشور

الشكر والتقدير

تزداد تقدماً ونجاحاً وتوفيقاً ما دمت عاملاً بإشارة القرآن إن شكرت لأزيدّنك...

فتوجب بيّ إنصافاً وأخلاقاً بعد الأنتهاء من إعداد هذا البحث ، أن أفيض بشكري وأمتناني لأستاذي الفاضل أ.م.د دريد الشاروط ، الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث فلم يدخّر عليّ بنصيحة او توجيه طيلة فترة الأعداد ...

واتفضل بالشكر والتقدير الى رئاسة واساتذة قسم علوم القرآن الذين أشرفوا على تكوين الدفعة الرابعة...

كما لا يفوتني دور الاوفياء كل من أوقف بجانبي لتقديم المساعدة في فترة أعداد البحث المتواضع....

المحتويات

العنوان	الصفحة
الاهداء	ا
الشكر والتقدير	ب
المحتويات	ج
المقدمة	د
الفصل الاول :المن في اللغة والاصطلاح	١-٣
الفصل الثاني:مفهوم المن في القران الكريم	٤-٩
الفصل الثالث:مفهوم المن في السنة النبوية	١٠-١٥
الخاتمة	١٦
المصادر والمراجع	١٧-١٨

المقدمة

الحمد لله الواحد المعبود عمّ بحكمته الوجود ، وشملت رحمته كل موجود ، أحمده سبحانه واشكره وهو بكل لسان محمود ، وأشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له الغفور الودود.

اما بعد...

فان بحثي يتناول (المنّ بين القرآن الكريم والسنة النبوية) يهدف هذا البحث الى دراسة المنّ من حيث النص القرآن وكم مرة وردت بمشتقاتها في القرآن الكريم ومن حيث السياق القرآني اي الدلالة عند المفسرين ، ثم استخراج اقوال الرسول الأكرم(صل الله عليه واله وسلم) الدالة على المنّ بمشتقاتها في السنة النبوية ، وايضاً دلالتها عند الشارحين.

وقد قسمت بحثي هذا الى ثلاث فصول كالاتي:-

الفصل الأول: المطلب الأول: المنّ في اللغة

المطلب الثاني: المنّ في الاصطلاح.

الفصل الثاني، المطلب الاول: موارد المنّ في القرآن الكريم.

المطلب الثاني : تفسير مفهوم المنّ في القرآن الكريم.

الفصل الثالث، المطلب الاول : موارد المنّ في السنة النبوية

المطلب القاني: شرح مفهوم المنّ في السنة النبوية.

ومن ثم سأتحدث في الختام عن النتائج التي توصلت اليها خلال بحثي.

وأما الصعوبات التي واجهتني خلال البحث كانت في البداية مرحلة جمع المصادر والمراجع لم يكن عملاً سهلاً وكذلك استخراج المعلومات من المصادر والمراجع وربط المادة العلمية التي تحتاج الى دقة وأمانة فقد كان عملاً شاقاً ، والوقت يقطع مداه ، فكان من اهم الصعوبات هو ضيق الوقت وجمع المصادر والمراجع.

الفصل الاول

المنَّ في اللغة والاصطلاح

المطلب الأول : المنَّ في اللغة

قال الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٠هج) منن: ((المنّ : كان يسقط على بني اسرائيل من السماء ، اذ هم في التّيه وكان كالعسل حلاوة ، وسئل النبي محمد (ص) عن الكمأة ، فقال هي من المن ، وماؤها شفاء العين .

والمنّ قطع الخير ، وقوله تعالى ((لهم أجرٍ غيرُ ممنون)) (١)، اي غير مقطوع ، والمنّ الاحسان الذي تمن به ، والله المنان علينا بالإيمان والاحسان في الأمور كلها ، والمنُه يقال : قوة القلب ، ويقال انقطاع قوة القلب))(٢).

واضاف الجوهري(ت ٣٩٨هج) قائلاً: ((منن: المُنة بالضم القوة ، يقال ضعيف المنُة ، والمنّ القطع وقيل النقص (ومنّ) عليه أنعم ومنّ عليه اي امتنن عليه ، وقيل المنه تهدم الصنيعة ورجل ممنون كثير الامتنان))(٣).

وذكر الزمخشري (ت٥٣٨هج) المنّ قائلاً((منن : منّ الله تعالى على عباده ، وهو المنان وله عليّ مِنةَ، ومِنن ومن عليّ بما صنعت اي احتملت مِنة ، وهو ضعيف المنن ، ومنُه السفر أضعفه وذهب بمنُنه) وهم ضعاف المنن ، وليس لقلبه مُنة اي قوة، ومنه الحبل والثوب))(٤).

والمن عند الفيروز آبادي (ت٨١٧هج) هو ((من عليه منا ومنيتي كخيلقي :أنعم ، واصطنع صنيعة ومِنة ، أمتنن -الحبل قطعة-والناقة ، حسرها والسير فلاناً :أضعفه وأعياه وذهب مُنتِهِ :قوته كأمنة وتمننه -الشيء :نقص والمنّ من لم يدعه أحد وكيا او ميزان))(٥).

١-فصلت:٨.

٢-العين ، الخليل ابن احمد الفراهيدي :ج٤/ص١٦٩.

٣-مختار الصحاح ، زين الدين الجوهري: ج١/ص٢٦٥.

٤-أساس البلاغة ، الزمخشري: ج٢/ص٢٣١.

٥-القاموس المحيط ، الفيروز آبادي : ج١/ص١٢٣٥.

ولم يخرج كثيراً ابن منظور (ت٧١١هج) عن سابقيه في إيراد معنى المنَّ حيث قال : ((مَنَّهُ يمنُّه مَنّاً : قطعه ، والمنين الحبل الضعيف ، وحبل منين ، مقطوع ، والمنّ : الذي يسقط من السماء والمنّ الاعتداد وكذلك العطاء والقطع ، والمِنّةَ العطية ، والمنّ لغة في المنا الذي يوزن به ، والمنّ كيل او ميزان ، والمنون هو الموت وكذلك الدهر))(١).

وجاء في المعجم الوسيط (منّ) : ((منّعليه -مناً : أنعم عليه نعمة طيبة ، يقال : منّ الله عليه على عباده فهو المنان ، ويقال المنّ من الحبل والسفر ، قيل منه المنون : مات ، ومننه أضعفه وأهزله من السفر ونحوه ، وأمتن على فلان آذاه يمنه ، وفلانا. :بلغ أقصى ما عنده ؛ والمن مادة صمغية تفرزها الاشجار كالأثل ، (المنِه) الاحسان والإنعام واستكثار الإحسان والفخر به حتى يفسده والمنون الكثير المن ، والتي تزوجت لمِالها فهي تمن على زوجها))(٢).

من خلال الاطلاع على المعاجم اللغوية نجد ان العلماء يرجعون (المنّ) الى اصلها اللغوي(منن) وقد أتفق الجميع على هذا الأصل ، والمنّ له عدة معاني اتفق بعضهم على معناها وهناك من اضاف اليها ، فالمعنى العام للمنّ : هو مادة صمغية حلوة تفرزها بعض الاشجار ، وكذلك المن هو الانعام والاحسان ، وقد اضاف اصحاب المعاجم الكثير من المعاني الأخرى التي تولد لدى القارئ معرفة متكاملة وشاملة حول مفهوم المنّ حيث قالوا(القوة، والسفر، والحبل ، والمنون الدهر والموت ، والخير وكذلك القطع وقيل النقص ايضاً واضاف ابن منظور معنى الاعتداد) لم هناك اختلاف واضح بين العلماء سوى بعض الاضافات الناشئة من اختلاف جيل عن أخر وليس الاختلاف في بالمعنى .

١-لسان العرب ، ابن منظور: ج١٢/ص٥٢٠.

٢-المعجم الوسيط ، قام بإخراجه : ابراهيم أنيس ، عبد الحليم منتصر ˚ عطية الصوالحي ، محمد خلق الله احمد: ج١/ص٨٨٩.

المطلب الثاني : المنّ في الاصطلاح

ذكر ابو هلال العسكري (ت٤٠٠هج) : ((ان المنة تفيد انها قدرة للمبالغة تقطع الاعمال الشاقة وأصل الكلمة القطع ومنه قوله تعالى ((وأجرٌ غيرُ ممنون))(١). (٢).

وأضاف الراغب الأصفهاني (ت٤٢٥هج) قائلا: ((المنّ : ما يوزن به ، يقال منّ ومنان وأمنان ، وربما أبدل من إحدى النونين ألف ، قيل منا وأمناء ، ويقال لما يقدر : ممنون كما يقال موزون ، والمنة النعمة الثقيلة ويقال ذلك على وجهين : احدهما ان يكون بالفعل فيقال منَّ على فلان اذا أثقله بالنعمة وعلى ذلك قوله تعالى((لقد منَّ الله على المؤمنين))(٣). والثاني: ان يكون ذلك لقول وذلك مستقبح فيما بين الناس إلا عند القرآن النعمة ، ولقبح ذلك قيل : ان المِنة تهدم الصنيعة))(٤).

وذكر المصطفوي (ت١٤٢٦هج) منَّ : ((أصلان ؛ أحدهما : يدل على قطع وانقطاع ، والآخر على اصطناع خير ، الأول -المنّ- القطع ، ومنه يقال ، مننت الحبل اي قطعته ، والمنَّ تقول من تمن منا إذا صنع صنعاً جميلاً ، ومن الباب المُنه وهي القوة التي بها قِوام الانسان))(٥).

وعرفها المناوي (ت١٥٣١هج) :(المنُة. هي النعمة الثقيلة ويقال احدهما بالفعل يقال منّ فلان على فلان اي اثقله بالنعمة ، والثاني ان يكون بالقول وذلك مستقبح فيما بين الناس ولقبحه قيل المنة تهدم الصنيعة لكن يحسن ذكرها عند الكفران وإذا كفرت النعمة حسنت المنة))(٦).

١-فصلت:٨

٢-الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري: ج١/ص١٩٦.

٣-ال عمران:١٦٤.

٤-مفردات إلفاظ القرآن ، الراغب الاصفهاني : ج١/ص٧٧٧.

٥-التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، حسن المصطفوي: ج١٢/ص١٩٧.

٦-التوقيف على مهمات التعاريف ، المناوي : ج١/ص٢٦٥.

الفصل الثاني

المنّ في القرآن الكريم

المطلب الأول: الآيات القرآنية.

قال تعالى :

١-يايها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُبِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ))

٢-((وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ))(٢).

٣-((هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ))(٣).

٤-((يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ))(٤).

٥-((قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْنَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ))(٥).

٦-((وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ))٦.)

٧-((وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ ممنون))(٧).

---

٨ (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ ۖوَالسَّلْوَىٰ)(١).

٩-((أَفَرَأَيْتُم مَا تُمْنُونَ))(٢).

١٠-((الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى ۙ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَاخَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

١-البقرة:٢٦٤.

٢-المدثر:٦.

٣-ص:٣٩.

٤-الحجرات:١٧.

٥-ابراهيم:١١.

٦-الشعراء:٢٢.

٧-القلم: ٣، الطور:٣٠.

٨-طه:٨، البقرة :٥٧.

٩-الواقعة :٥٨.

١٠--البقرة:٢٦٢.

المطلب الثاني : تفسير المنّ في القرآن الكريم

اولاً قال تعالى :

((يَاأَيُّهَاالَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يؤمن بالله وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)١.

جاء تفسير هذه الأية المباركة عند الطبري (ت٣١٠هج) قائلاً ((يا أيها الذين آمنوا صدقوا الله ورسوله ، ولا تبطلوا أجور صدقاتكم بالمنّ والأذى كما أبطل كفر الذي ينفق ماله رئاء الناس وهو مراءاته إياهم لعمله))(٢).

وقال البغوي (ت٥١٦هج) ((اي أجور صدقاتكم بالمن عن السائل ، وبالمن على الله تعالى ، والأذى لصاحبهما ثم ضرب لذلك مثلاً كالذي ينفق ماله اي كإبطال الذي ينفق ماله رئاء الناس))(٣).

وأضاف الطبرسي (ت٥٤٨هج) ((في تفسيره الأية المباركة((المنّة : على السائل وقيل بالمنة على الله بمعنى أذى صاحبها ثم ضرب الله تعالى مثلاً لعمل المنان وعمل المنافق جميعاً فإنهم اذا فعلا فعل على غير الوجه المأمور وهذا هو معنى الإبطال وهو إيقاع العمل على غير الوجه الذي يتحقق عليه الثواب))(٤).

وقال ابن كثير ((فاخبر ان الصدقة تبطل بما يتبعها من المن والأذى فما يفي ثواب الصدقة بخطيئة المن والأذى))(٥).

١-البقرة : ٢٦٤.

٢-جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير الطبري: ج٥/ص٥٤١.

٣-معالم التنزيل ،(تفسير البغوي) ،البغوي : ج١/ص٣٢٩.

٤-مجمع البيان في تفسير القرآن ، ابو الفضل الحسن الطبرسي : ج٢/ص١٨٤-١٨٥.

٥-تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير: ج١/ص٦٩٥ .

ثانياً :قال تعالى((وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ))(١).

قال الطبري مفسراً الأية المباركة ((اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك ، وقال بعضهم :معنى ذلك لا تعط يامحمد عطية لتعطى أكثر منها اي تلتمس بها أفضل ، وقيل لا تعط شيئا لتعطى أكثر منه ، ومنهم من قال لا تمنن بالنبوة والقرآن الذي أرسلناك به ستكثرهم به تأخذ عليه عوضاً من الله .

والصواب :هو من قال معنى ذلك ، ولا تمنن على ربك ان تستكثر عملك الصالح))(٢).

وذكر البغوي ((اي لا تعط مالك مصانعة لتعطى أكثر منه وهو قول اكثر المفسرين اي لا تعط شيئاً طمعاً لمجازاة الدنيا يعني اعطِ لربك وارد به الله))(٣).

وأضاف الطبرسي : (اي لا تعط عطية لتعطى اكثر منها وهذا النبي (ص) خاصة أدبه الله سبحانه وتعالى بأكرم الآداب ، ولا تمنن حسناتك على الله فتستكثر لها فينقصك ذلك عند الله وقيل لا تمنن ما أعطاك الله من النبوة والقرآن مستكثراً به الأجر من الناس وقيل هو نهي عن الربا المحرم اي لا تعطِ شيئا طالباً ان تعطي أكثر منه فيما أعطيت وقيل لا تمنن لعطائك على الناس مستكثراً اما اعطيناه فإن متاع الدنيا قليل ولان المن يكدر الصنيعة وقيل معناه اذا عطية فأعطها لربك وأصبر حتى هو الذي يستثيبك عليه))(٤).

ولم يختلف ابن كثير عن سابقيه في إيراد المعنى ((لا تمنن بالنبوة عن الناس تستكثرهم ، تأخذ عليه عوضاَ من الدنيا وقيل لا تمنن بعملك على ربك فتستكثرهم وقيل ايضا لا تمنن لا تضعف في كلام العرب))(٥).

١-المدثر :٦.

٢-جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبري :ج٢٤/ص١٦.

٣-معالم التنزيل ، البغوي : ج٨/ص٢٦٦.

٤-مجمع البيان في تفسير القرآن ، الطبرسي : ج١٠/ص٥٨٢.

٥-تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير: ج٨/ص٣٦٦.

ثالثاً : قال تعالى ((هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ))(١).

قال الطبري مفسراً الأية الكريمة ((أختلف اهل التاؤيل في قوله (فأمنن او امسك بغير حساب) فقال بعضهم : يعني بذلك فأعطِ ما شئت من المبك الذي أتيناك ، وامنع ما شئت منه لا حساب عليك ، وقيل الملك الذي أعطيناك فأعطي ما شئت وليس عليك تبعه ولا حساب ، وقيل اعتق من الجن ما شئت ، وأمسك ما شئتْ وقيل ايضاً تمنن على من يشاء منهم وتمسك منه ما شئت ، وهناك قول اخر ، بل من ذلك المقدم والمؤخر ، معنى الكلام ، هذا عطاؤنا بغير حساب فأمنن او امسك))(٢).

وقال البغوي : ((المنّ هو الاحسان الى من لا يستثينه ، ومعناه اعطِ من شئت وامسك عمن شئت بغير حساب لا حرج عليك فيما أعطيته وفيما أمسكت))(٣).

وقال الطبرسي ((اعطِ من الناس من شئت وامنع من شئت ، والمن هو الاحسان ، (بغير حساب) اي لا تحاسب يوم القيامة على من تعطي وتمنع فيكون أهنا لك - بغير جزاء-اي اعطيناكياه تفضلاً لا مجازاه وقيل المعنى فأنعم على من شئت وامسك منهم من غير حرج عليك فيما تفعله))(٤).

وقال ابن كثير (اي هذا الذي اعطيناك من الملك التام والسلطان الكامل كما سألتنا فأعطِ من شئت وأحرم من سئت ، لا حساب عليك اي مهما فعلت فهو جائز لك احكم بما شئت فهو صواب))(٥).

١-ص:٣٩ .

٢-جامع البيان ، الطبري: ج٢١/ص٢٠٦.

٣-معالم التنزيل ، البغوي : ج٧/ص٩٦.

٤-مجمع البيان ، الطبرسي : ج٦/ص٣٠ .

٥-تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير : ج٧/ص٧٤.

رابعاً : قال تعالى ((يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ))(١).

قال الطبري ((يقول -تعالى ذكره- لنبيه محمد (ص) يمنن على هؤلاء الأعراب يا محمد ان اسلموا (قل لا تمنوا) يثول : الله يمنن عليكم أيها القوم ان وفقكم للإيمان به وبرسوله وذكر ان هؤلاء الاعراب من بني اسد ، أمننوا على رسوله (ص) فقالوا : أمنا من غير قتال ولم نقاتلك فنزلت هذه الأية))(٢).

وذكر البغوي ((يمنون عليك اي بإسلامكم وربك الله يمن عليكم ان هداكم للإيمان))(٣).

وأضاف الطبرسي : يمنون عليك بأن اسلموا وإنهم يمنون عليك بالإسلام قل لا تمنوا اي بإسلامكم والله يمن عليكم بل هداكم للإيمان))(٤).

وقال ابن كثير ((يمنون عليك اي الاعراب الذيم يمنون بإسلامهم على الرسول (ص) ، يقول الله رداً عليهم (لا تمنوا بإسلامكم) فأن ذلك يعود بالنفع عليكم))(٥).

١-الحجرات : ١٧.

٢-جامع البيان ، الطبري: ج٢٨/ص٣٢١.

٣-معالم التنزيل، البغوي : ج٧/ص٣٣٢.

٤-مجمع البيان ، الطبرسي : ج٩/ص٢٣٦.

٥-تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير: ج٧/ص٣٩١.

خامساً : قال تعالى ((قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١).

قال الطبري (ان الله يتفضل على من يشاء من خلقه ويهديه ويوفقه للحق ، ويفضله على كثير من خلقه)(٢).

وأضاف البغوي على ذلك (ان الله يمن على من يشاء من عباده بالنبوة والحكمة)(٣).

واشار الطبرسي(اي ينعم عليهم بالنبوة وينبئهم بالمعجزة فلقد منَّ علينا واصطفانا وبعثنا انبياء)(٤).

ولم يزد ابن كثير على من سبقه سوى (ان الله يمن على من يشاء بالرسالة والنبوة)(٥).

١-ابراهيم:١١.

٢-جامع البيان ، الطبري: ج١٦/ص٥٤٨.

٣-معالم التنزيل ، البغوي : ج٤/ص٣٤٠.

٤-مجمع البيان ، الطبرسي : ج٦/ص٤٧١.

٥-تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير : ج٤/ص٤٨٣.

الفصل الثالث

مفهوم المنّ في السنة النبوية

المطلب الاول : الاحاديث النبوية التي ورد فيها مفردة المنّ.

قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم))-:

١-الكمأة من المنّ وماؤها شفاء للعين))(١).

٢((لا يدخلوا الجنة ثلاثة ، العاق لوالديه ، والمدمن على الخمر ، والمنان بما اعطى))(٢).

٣-((لا يلج حائط القدس ، مدمن خمر ولا العاق لوالديه ولا المنان))(٣).

٤-((ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ، المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب))٤.

٥-((اللهم اني أسالك بأن لك الحمد لا إله الا انت المنان بديع السماوات والارض ذا الجلال والاكرام ...))(٥).

٦-((الحمد لله الذي كفاني وآواني ، والذي أطعمني وسقاني والذي منَّ علي فأفضل وأنعم فأجزل))(٦).

١-الكافي،الشيخ الكليني: ٣٧٠/٦.

٢-صحيح البخاري، البخاري:٤١٤، رقم الحديث(٦١٧٥).

٣-الكافي ، الكليني: ٢٩٧/١.

٤-من لا يحضره الفقيه، الصدوق: ٤٣٩/٩.

٥-الكافي، الكليني: ٥٨٣/٢.

٦-صحيح مسلم، مسلم النيسابوري: ٤٨٩٧/٧.

المطلب الثاني : شرح موارد المنّ في السنة النبوية.

اولاً: عن أبي ذر الغفاري (رض) عن النبي (صل الله عليه واله وسلم) قال: ((ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ، المسبل إزاره والكنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب))(١).

قال الحافظ النووي (ت٦٧٦هج): (المنان الذي ورد في الحديث الشريف، فهذا مخالف لقوله تعالى(والذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا مناً ولا أذى)(٢)، فمن انفق ومنَّ على الآخرين فقد أبطل صدقته كما قال تعالى ((يإيها الذين أمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى)(٣)، وهذا المنان يؤذي من اعطاهم من صدقة او هدية ويظل يذكرهم بما اعطاهم ويقول انا معطيك كذا ، متى أعطيتك أخر مرة ، أذكر أني اعطيتك كذا ْ هؤلاء يذهبون اجور صدقاتهم فتضمحل وتذهب ، ويوم القيامة -الله سبحانه وتعالى- يعرض عنهم وهذا وعد شديد لمن كتم ما انزل الله،ومن تعرض به الحطام الدنيوي فليبشر بسخط الله عليه وإعراضه وهذا عظيم جداً والله تعالى لا يذكر هؤلاء ولا يطرهم من الاخلاق الرذيلة ولا يمدحهم ، ومن المحرومين من كلام الله تعالى))(٤).

وقال ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هج) : (الذين ينفقون اموالهم في شبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى) مناسبة الأية واضحة ومن جهة ان النفقة في سبيل الله لما كان المان بها مذموماً كان ذم المعطي في غيرها من باب الأولى، وقيل المنّ غالباً يقع من البخيل والمعجب، فالبخيل تعظيم في نفسه العطية وإن كانت حقيرة في نفسها ، والمعجب وإن كان أفضل منه على النظر لنفسه بعين العظمة وأنه قدم بماله على المعطي وإن كان افضل منه في نفس الامر، وموجب ذلك كله الجهل والنسبان نعمة الله فيما انعم عليه))(٥).

١-من لا يحضره الفقيه ، الصدوق: ٤٣٩/٩.

٢-البقرة: ٢٦٢.

٣-البقرة:٢٦٤.

٤-شرح النووي، الحافظ النووي: ٦١/١٤.

٥-فتح الباري في شرح البخاري: ابن حجر العسقلاني: ١٤/١٣.

لم يذكر العلامة المجلسي(ت١١١١هج) في كتابه بحار الانوار شرحاً مفصلاً للحديث الشريف سوى ذكره(ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب إليم قلت: من هم خابوا وخسروا ؟قال: المسبل اي الذي يطول ثوبه ويرسله الى الارض إذا مشى وأنما جعل ذلك كبراً واختيالا ، والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب اعادها ثلاثا))(١).

قال المباركفوري (ت١٣٥٣هج) في تحفة الأحوذي : (لا ينظر الله اليهم اي نظر رحمة ولا يزكيهم اي لا يطهرهم من الذنوب فقد خابوا اي حرموا من الخير (المنان) الذي لا يعطي شيئاً الا منه بفتح الميم وتشديد النون اي الا مَنّ به على من اعطاه)(٢).

١- بحار الانوار، المجلسي: ٩١/١٠.

٢-تحفة الاحوذي ، المباركفوري: ٣٧٧/٤.

ثانياً: قال رسول الله (صل الله عليه واله وسلم)

((اللهم إني أسالك بأن لك الحمد لا إله إلا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام...))(١).

لم يذكر في فتح الباري سوى ذكر الدعاء فقال النبي (ص) لأصحابه: هل تدرون؟ قالوا :الله ورسوله أعلم ، قال ((والذي نفسي بيده لقد دعا بأسمه الأعظم ، الذي إذا دعا به أجاب وإذا سئل به أعطى)(٢).

وقال المازندراني (ت١٠٨١هج) (لك الحمد أشاره الى ان جميع المحامد له لإختصاص جميع افراد الحمديه ، (والمنان) من أبنية المبالغة ومعناه المنعم المعطي مطلق من غير رعاية استحقاق من المن بمعنى العطاء لا من المنة)(٣).

وأضاف المجلسي : (لما طرح إخوة يوسف في الجب دخل عليه جبرئيل وهو في الجب فقال ياغلام من طرحك في هذا الجب فقال له يوسف إخواني لمنزلتي من إبي حسدوني ولذلك في الجب طرحوني قال له : فتحب ان تخرج منه ، قال قل(اللهم اني اسالك ...الى آخر الدعاء) فدعا ربه فجعل الله له من الجب فرجا ، ومن كيد المرأة مخرجا واعطاه ملك مصر من حيث لم يستحب (والمنان) هو كثير المن والعطاء)(٤).

وذكر في تحفة الأحوذي(المنان في الحديث هو المنعم المعطي من المن والعطاء لا من المنة وكثير ما يرد المنّ في كلامهم بمعنى الإحسان الى من لا يستبثه ولا يطلب الجزاء عليه فالمنان من أبنية المبالغة كالسفاك والوهاب)(٥).

أذن من خلال الاطلاع على الشروحات الواردة ان المنان في الدعاء المبارك هو من المنّ بمعنى كثير العطاء وايس المنة بالعطية.

١-الكافي ، الشيخ الكليني :٥٨٣/٢.

٢-ينظر:فتح الباري ، بن حجر العسقلاني : ١٩٤/٥.

٣-شرح أصول الكافي، المازندراني : ٤٠/١٠.

٤-بحار الانوار، العلامة المجلسي: ٢٤٨/١٢ .

٥-تحفة الاحوذي، المباركفوري: ٣٧١/٩ .

ثالثاً: قال رسول الله (صل الله عليه واله وسلم)

((الكمأة من المنّ وماؤها شفاء للعين))(١).

قال النووي : (اختلف في قوله (الكمأة من المنّ) فقالوا : شبهها بالمن الذي على بني اسرائيل ، لأنه كان يحصل لهم بلا كلفة ولا علاج ، وقيل :هي من المن الذي أنزل الله تعالى على بني اسرائيل حقيقة عاملاً بظاهر اللفظ)(٢).

واضاف ابن حجر (الكمأة من المنّ الذي أنزل على بني اسرائيل فإن الذي نزل على بني اسرائيل كان كالترنجين الذي يسقط على الشجر وانما المعنى ان الكمأة شيء ينبت من غير تكلف ببذر ولا يسقي ، والمنّ مصدر بمعنى المفعول أي ممنون به فلما يكن للعبد فيه شائبة كسب كان من محضاً وإن كانت جميع نعم الله تعالى على عبيده منا منه عليهم لكن خص هذا بأسم المنّ لكونه لا صنع فيه لأحد)(٣).

وأشار المجلسي: (جملة المنّ ما يمن الله به مما لا تعب فيه ولا نصب وفي الحديث (الكمأة من المنّ) قالوا :وكان ينزل عليهم هذا المن ليلية يقع على اشجارهم مثل الثلج)(٤).

وذُكر في تحفة الأحوذي : (انه من المنّ اي مما منّ الله به عباده شبهها بالمنّ وهو العسل الذي ينزل من السماء إذ يحصل بلا علاج واحتياج الى بذر وسقي أي ليست بفضلات بل من فضل الله ومنه او ليست مضرة بل شفاء كالمنّ النازل)(٥).

١-الكافي،الشيخ الكليني: ٣٧٠/٦.

٢-شرح مسلم، النووي: ٢٠٣/١٤.

٣-فتح الباري ، ابن حجر العسقلاني: ١٣٧/١٠-١٣٨.

٤-بحار الانوار، المجلسي: ١٩٠/١٣.

٥-تحفة الأحوذي، المباركفوري: ١٩٧/٦.

رابعاً: قال رسول الله (صل الله عليه واله وسلم)

((الحمد الذي كفاني وآواني ، والذي أطعمني وسقاني والذي منّ علي فأفضل وانعم عليه فأجزل ...))(١).

قيل في هذا الحديث أدب عظيم وقد ذُكر حكمته وهو خشية ان يأوي الى فراشه بعض الهوام الضارة فتأذيه ودفع سوء القدر(٢).

((منّ علي فافضل)) اي زاد او أكثر او احسن، فأجزل أنعم او اكثر من النعمة)(٣).

واضاف محمد القاري(ت١٦٠٦هج) (الحمد الله الذي كفاني اي دفع عني شر كل من خلقه وكفى مهماتي وقضي حاجتي واغناني عن الخلق (وأوآني) بالمد يجعل لي مسكن يقي من الحر والبرد ((والذي منّ علي)) اي أنعم من المن العطاء لا من المنة (علي فأفضل) بالفاء ورواية بالواو اي زاد من المنّ وأكثر)(٤).

وأضاف عبد المحسن العباد في شرح سنن أبي داود للعباد : (الذي منّ علي فأفضل اي منّ عليه وتفضل بالعطاء ، فحصل منه المنّ والتفضل واعطاءه واكثر له من العطاء(٥).

بعد الاطلاع على الشروحات التي ورد ذكرها تبين ان المنّ جاء بعده معاني معاني مرة يحمل معنى المنّة اي من العطاء والإحسان وهذه الصفة يختص بها الله تعالى في الاحاديث التي وردت، وجاءت مرة بمعنى المنّة اي عدم العطاء اي الذي لا يعطي شيئاً وأختصاصها هذه الصفة الانسان حيث ان المنّة من العطاء فهي من صفات الله عزو جل حيث هو المنان المعطي.

١-شرح سنن أبي داود للعباد، عبد المحسن العباد: ٥٧٤/١٦.

الخاتمة

في النهاية لا أملك الا ان اقول أنني قد عرضت رأيي وأدليتُ بفكرتي في هذا الموضوع لعليّ أكون قد وفقت في كتابته والتعبير عنه ما أنا إلا بشب قد أخطا وقد أصيب...

وأهم النتائج التي توصلت إليها بهذا البحث كالأتي:-

١-المنّ في اللغة له عدة معاني اتفق بعضهم على معناها وهناك من اضاف اليها ، فالمعنى العام للمنّ : هو مادة صمغية حلوة تفرزها بعض الاشجار ، وكذلك المن هو الانعام والاحسان ، وقيل القطع والموت والضعف .

٢-المنّ في الاصطلاح هو النعمة الثقيلة ويقال احدهما بالفعل يقال منّ فلان على فلان اي اثقله بالنعمة ، والثاني ان يكون بالقول وذلك مستقبح فيما بين الناس ولقبحه قيل المنة تهدم الصنيعة لكن يحسن ذكرها عند الكفران وإذا كفرت النعمة حسنت المنة.

٣-جاءت دلالات المنّ في القرآن الكريم تارة بمعنى المنة على السائل وهو من مبطلات الصدقة لما يتبعها من أذى، ومرة خطاب للرسول الأكرم لا تمنن بالنبوة والقرآن الذي أرسلناك به تستكثر اي تأخذ عليه عوضاً ، وجاءت مرة بمعنى يمنون عليك يامحمد بأسلامهم والله يمنّ عليهم بهدايتهم للإيمان.

٤-وجاءت ايضاً مرة بمعنى ان الله يمن على عبادة بالنبوة والحكمة .

٥-وجاء المنان في احاديث الرسول الاكرم(ص) هو الذي يؤذي من اعطاه من الصدقة بالقول والفعل وجاء مذموماً ولاتشمله رحمة الله.

٦-والمنان صفة لله تعالى من المنّ والعطاء لا من المنة ، وكذلك جاء معنى احاديثه بالمنّ الذي ينزل على بني اسرائيل من غير تكلف ولا بذر وفيه شفاء للعين.

٧-وفي الختام اوردت قائمة المصادر والمراجع.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١-أساس البلاغة، الإمام جار الله فخر خوارزم محمد بن عمر الزمخشري المتوفى(٥٣٨ هجري)قدم له وشكله وشرح غريبه الدكتور احمد قاسم.

٢-أصول الكافي، محمد بن يعقوب الكليني) المتوفى٣٢٩هجري(ايران- طهران تاريخ الصدار ١٣٦٣.

٣-بحار النوار، العلامة المجلسي) المتوفى١١١١هجري(تحقيق السيد ابراهيم المبانجي ، محمد الباقر البهبودي سنة الطبع ١٤٠٣-١٩٨٣م.

٤-التحقيق كلمات القرآن ، حسن المصطفوي ، مركز آثار العلامة المصطفوي ، طهران الطبعة الثالثة ١٣٩٣.

٥-التوقيف على مهمات التعاريف ، عبد الرؤوف المناوي(المتوفى ١٠٣١هجري) ، تحقيق عبد الحميد صالح حمدان ، الطبعة الاولى ١٤١٠-١٩٩٠م.

٦-تفسير القرآن العظيم ، ابن عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى ٧٧٤) تحقيق شمس الدين ، دار الكتب العلمية- بيروت ١٤١٩.

٧-تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي ، ابو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت١٣٥٣هجري) دار الكتب العلمية بيروت .

٨-جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، ابو جعفر الطبري) ٣١٠هجري(، تحقيق ، احمد محمد شاكر الطبعة الأولى ١٤٢٠-٢٠٠٠م.

٩-شرح اصول الكافي ، المولى محمد صالح المازندراني، ٢٠٠٠م.

١٠-شرح النووي على مسلم ، ابو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى ٦٧٦هجري).

دار احياء التراث العربي بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٢ .

١١-شرح سنن أبي داود ، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر.

١٢-صحيح البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري) المتوفى٢٥٦هجري.

١٣-صحيح مسلم ، مسلم النيسابوري (المتوفى)، تحقيق فؤاد عبد الباقي ، دار أحياء التراث العربي ْ بيروت - لبنان.

١٤-العين ،الخليل بن احمد الفراهيدي) المتوفى٣٧٠هجري(تحقيق عبد الحميد حندراوي ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٤-٢٠٠٣م.

١٥-الفروق اللغوية ، الحسن بن عبد لله بن سهل بن سعيد ابو هلال العسكري (ت٣٩٥هجري) تحقيق، محمد ابراهيم سالم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة-مصر.

١٦-فتح الباري في شرح البخاري، الحافظ ابن حجر العسقلاني (المتوفى٨٥٢هجري)

قام بإخراجه وصححه محب الدين الخطيب ، دار المعرفة .

١٧-القاموس المحيط ، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هجري) تحقيق ، محمد نعيم العرقسوسي ، بيروت -لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٦-٢٠٠٥م.

١٨-لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور النصاري الفريقي (المتوفى٧١١هجري) الناشر : دار صادر بيروت - لبنان ، الطبعة الثالثة.

١٩-مختار الصحاح ،زين الدين أبو عبيد الله محمد الحنفي الرازي (ت٥٦٦هجري) تحقيق ، يوسف الشيخ محمد ، بيروت -لبنان ، الطبعة الاولى ١٤٢٠-١٩٩٩م.

٢٠-من لا يحضره الفقيه ، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي المعروف بالصدوق (ت٣٨١هجري) مؤسسة الأعلمي ، بيروت -لبنان ١٤٠٦.

٢١--معالم التنزيل ، للإمام أبي محمد الحسن بن مسعود الفراء البغوي) المتوفى ٥١٦هجري(دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ١٤٢٤-٢٠٠٤م.

٢٢-لمفردات في غريب الفاظ القرآن ، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني) المتوفى ٥٠٢هجري(تحقيق ْ صفوان عدنان الداودي ،درار العلم الشامية ، دمشق- بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢.

٢٣-مجمع البيان في تفسير القرآن ،ابي الفضل علي بن الحسن الطبرسي (المتوفى ٥٤٨هجري) حققه الحاج السيد هاشم الرسولي الطبعة الأولى بيروت – لبنان.

٢٤-المعجم الوسيط ، قام بأخراجه محمود محمد داود ، بيروت - لبنان الطبعة الثالثة.